ذخائر العرب

٣٥



شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات

لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري

٢٧١ — ٣٢٨

تحقيق وتعليق

عبد السلام محمد هارون

الطبعة الخامسة





2008-11-25

شرح القصائد السبع الطوال
الجاهليات



ذخائر العرب
٣٥

شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات

لأبى بكر محمد بن القاسم الأنبارى

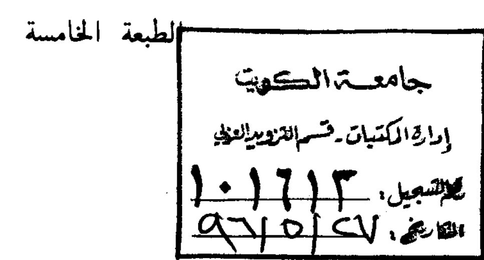
٢٧١ — ٣٢٨

تحقيق وتعليق

عبد السلام محمد هارون

الطبعة الخامسة

[redacted]





دار المعارف



الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج.م.ع.

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

ابن الأنبارى (١)

٢٧١ — ٣٢٨

هو أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة ابن فروة بن قطن بن دعامة ، المعروف بابن الأنبارى (٢) .

والأنبارى أبوه . وهو أبو محمد القاسم ، المتوفى سنة ٣٠٤ . نسب إلى الأنبار ، وهى مدينة على الفرات فى غربىّ بغداد بينهما عشرة فراسخ ، وكانت الفرس تسميها فيروز سابور ؛ لأن سابور بن هرمز كان أول من عمّرها ، ثم جدّدها أبو العباس السفاح (٣) أول خلفاء بنى العباس ، وبنى بها قصوراً ، وأقام بها إلى أن مات .

أما أبو بكر فقد ولد فى بغداد لإحدى عشرة ليلة خلت من رجب سنة ٢٧١ واستقبل حياته فى رعاية أبيه القاسم ، وروى القراءة عن أبيه وغيره من العلماء ،

---

(١) طبقات النحويين اللغويين للزبيدى ١٧١–١٧٢ والفهرست لابن النديم ١١٢ وتاريخ بغداد ٣ : ١٨١ — ١٨٦ وأنساب السمعانى ٤٩ ا ونزهة الألباء لابن الأنبارى ٣٣٠ ومعجم الأدباء لياقوت ١٨ : ٣٠٦ — ٣١٣ وإنباه الرواة للقفطى ٣ : ٢٠٢ — ٢٠٨ وتاريخ ابن الأثير ٦ : ٢٧٤ ووفيات الأعيان لابن خلكان ١ : ٥٠٣ — ٥٠٤ والبداية والنهاية لابن كثير ١١ : ١٩٦ وطبقات القراء لابن الجزرى ٢ : ٢٣٠ — ٢٣٢ وبغية الوعاة للسيوطى ٩١ — ٩٢ وشذرات الذهب لابن العماد ٢ : ٣١٥ — ٣١٦ وبروكلمان ٢ : ٢١٤ — ٢١٦ ودائرة المعارف الإسلامية ٣ : ٥ — ٦ .

(٢) ممن عرف بهذه التسمية أيضاً أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الأنبارى صاحب الإنصاف ، وأسرار العربية ، ونزهة الألباء . ولد سنة ٥١٣ وتوفى سنة ٥٧٧ .

(٣) وكان فتح الأنبار فى أيام أبى بكر الصديق سنة ١٢ على يد خالد بن الوليد . والأنبار : جمع نبر ، بالفتح ، وهو الهرى الذى يجمع فيه الطعام ، سميت بذلك لأنه كان يجمع بها أنابير الحنطة والشعير والتبن والقت ، وكان الأكاسرة ترزق أصحابها منها .

كما تلقى النحو واللغة على شيخه أبى العباس أحمد بن يحيى ثعلب (٢٠٠ — ٢٩١) وكان من أشهر تلاميذه ومريديه ، كما تلمذ على محمد بن أحمد بن النضر ، وإسماعيل ابن إسحاق القاضى ، وأبى العباس محمد بن يونس الكُدَيمىّ ، وأحمد بن الهيثم ابن خالد البزاز .

وكانت له مشيخة أخرى كثيرة العدد ، يكشفها الاطلاع فى فهرس الأعلام الذى ألحقته بنهاية هذا الكتاب .

وكان أبو بكر إماماً فى اللغة والنحو والأدب والقراءات والتفسير ، وعدّه الزبيدى فى الطبقة السادسة من نحاة الكوفة أصحاب ثعلب .

وكان ثقة ثبتاً صدوقاً حافظاً . قال أبو على القالى[1] : «كان ابن الأنبارى يحفظ ثلاثمائة ألف بيت شاهداً فى القرآن» . ويذكرون أنه كان يحفظ عشرين ومائة تفسير من تفاسير القرآن بأسانيدها .

قال ابن النديم[2] : وكان أفضل من أبيه وأعلم ، فى نهاية الذكاء والفطنة وجودة القريحة وسرعة الحفظ ، وكان مع ذلك ورعاً من الصالحين ، لا يعرف له جَرِمة[3] ولا زلة . وكان يضرب به المثل فى حضور البديهة وسرعة الجواب ، وأكثر ما يمليه من غير دفتر ولا كتاب .

وقال الأزهرى (٢٨٢ — ٣٧٠) فى مقدمة معجمه تهذيب اللغة[4] :

كان واحد عصره . وأعلمَ من شاهدت بكتاب الله ومعانيه وإعرابه ، ومعرفة اختلاف أهل العلم فى مشكله ، وله مؤلفاتٌ حسان فى علم القرآن . وكان صائناً لنفسه ، مقدَّماً فى صناعته ، معروفاً بالصدق ، حافظاً ، حسنَ البيان عذب

---

(١) طبقات القراء لابن الجزرى ٢ : ٢٣١ .

(٢) الفهرست ١١٢ .

(٣) فى الفهرست : « حرمة » تصحيف . والجرمة : الجريمة والذنب . قال بجير بن عنمة الطائى :

فإن مولاى ذو يعـيرنى لا إحنة عنده ولا جرمه

(٤) انظر مقدمة التهذيب بتحقيق عبد الغفور عطار ص ٧٠ ، ٧١ .

الألفاظ ، لم يذكر لنا إلى هذه الغاية من الناشئين بالعراق وغيرها أحد يخلفه أو يسدُّ مسدَّه .

وكان ابن الأنبارى عالماً متخلِّقاً بأخلاق العلماء . روى تلميذه أبو الحسن الدارقطنى [1] أنه حضره فى مجلس يوم جمعة فصحَّف اسماً . قال : فأعظمته أن يحمل عنه وَهَم ، وهِبْته ، فلما انقضى المجلس عرَّفت مستمليه ، فلما حضرت الجمعة الثانية قال ابن الأنبارى للمستملى : عرِّف الجماعة أنا صحَّفنا الاسم الفلانىّ ونبَّهنا ذلك الشابّ على الصواب .

وكان موفقاً فى تأليفه . قال الدانىّ [2] : سمعت بعض أشياخنا يقول عن شيخ له : إنّ ابن الأنبارىّ لما صنّف كتابه فى الوقف والابتداء جىء به إلى ابن مجاهد ، فنظر فيه وقال : لقد كان فى نفسى أن أعمل فى هذا المعنى كتاباً ، وما ترك هذا الشابّ لمصنِّف ما يصنِّف !

وكان أبو بكر على صلة ببعض خلفاء بنى العباس ، ولا سيما الخليفة الراضى (٢٩٧ — ٣٢٩). وكان يتردد إلى أولاده مؤدباً .

ويذكرون أنه كان ذا يسار وحال واسعة ، ولم يكن له عيال ، وكان مع هذا يرمى بالشحّ [3] . ولعل هذا اليسار وهذا الوُجد مما أعانه على العلم الواسع والاشتغال بصنوف شتى منه ، فى توفيق ونفع عظيم .

وكان من تلاميذه عبد الواحد بن أبى هاشم [4] (٢٨٠ — ٣٤٩) ، وأحمد بن نصر (— ٣٧٠) ، والحسين بن أحمد بن خالويه (— ٣٧٠) . وأبو على القالى (٢٨٨ — ٣٥٦) ، وأبو الحسن الدارقطنى (٣٠٦ — ٣٨٥) وغيرهم .

---

(١) هو أبو الحسن على بن عمر بن أحمد الدارقطنى ، إمام أهل عصره فى الحديث ، ولد ببغداد ثم رحل إلى مصر فساعد ابن حنزابة ، وزير كافور الإخشيدى ، على تأليف مسنده ، ثم عاد إلى بغداد فتوفى فيها سنة ٣٨٥ . وفيات الأعيان ١ : ٣٣١ .

(٢) طبقات القراء ١ : ٢٣١ .

(٣) إنباه الرواة ٣ : ٢٠٧ .

(٤) هو عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبى هاشم . تاريخ بغداد ١١ : ٩ — ١٠ .



وذكروا أنه كان يكتب عنه وأبوه حي ، وكان يملى فى ناحية من المسجد وأبوه فى ناحية أخرى . كان يملى من حفظه لا من كتاب ، وكان ذلك دأبه فى كل ما يكتب عنه من العلم ، فى كتبه المصنفة وأماليه اللغوية والنحوية والأخبار والتفاسير والأشعار .

وكان له شعر . روى له منه ياقوت :

إذا زيد شرًّا زاد صبراً كأنما هو المسك ما بين الصلاية والفهر
فإنّ فتيت المسك يزداد طيبه على السحق، والحرُّ اصطباراً على الضر

وفاته :

توفى ابن الأنبارى ليلة النحر من ذى الحجة من سنة ٣٢٨ .

مؤلفاته :

حفظ التاريخ بعض كتب أبى بكر أو بعض أسمائها . وهذا ما أمكننى معرفته :

١ ـ أدب الكاتب : لم يتمه . ذكره ابن النديم والقفطى وياقوت .

٢ ـ الأضداد فى اللغة : قال الخطيب البغدادى : « وما رأيت أكبر منه » . وقد طبعه هوتسما فى ليدن سنة ١٨٨١م ثم أعيد طبعه فى القاهرة سنة ١٩٠٧ م ثم قام بتحقيقه الأخ الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم . وطبع فى الكويت سنة ١٩٦٠ م .

٣ ـ الأمالى : ذكره ياقوت .

٤ ـ الألفات : ومنه مخطوطة بمكتبة لاله لى .

٥ ـ الأمثال : ذكره ابن خلكان .

٦ ـ الإيضاح فى الوقف والابتداء، ومنه نسخ فى مكتبة الإسكندرية ، وسليم أغا ، والأحمدية بحلب ، وكبريلى ، والإسكوريال .

٧ ـ خلق الإنسان : ذكره ابن خلكان .

٨ ـ خلق الفرس : ذكره ابن خلكان .

٩ ـ الرد على من خالف مصحف العامة : ذكره معظم المترجمين له . وعند ياقوت : « من خالف مصحف عثمان »؛ والمؤدى واحد .

١٠ — الزاهر ، فى معانى الكلمات التى يستعملها الناس فى صلاتهم ودعائهم وتسبيحهم وتقربهم إلى ربهم غير عالمين بمعنى ما يتكلمون به من ذلك . وقد ألفه قبل شرح القصائد السبع ، أشار إلى ذلك فى ص ٢٩٨ من الشرح . ومنه نسخة مصورة بدار الكتب المصرية برقم ٥٨٨ لغة عن نسخة مكتبة كبريلى . وقد اختصره الزجاجى ونقحه وزاد فيه ، ومن هذا المختصر نسخة بدار الكتب المصرية برقم ٥٥٧ لغة .

١١ — شرح القصائد السبع الطوال . وهو كتابنا هذا[1] ، وسماه الخطيب وياقوت والقفطى « الجاهليات » . والتلقيب بالجاهليات ثابت فى مختصر الشرح كما سيأتى القول ، وأخطأ السيوطى فى البغية ص ٣٨٠ إذ نسب هذا الشرح إلى والده القاسم بن محمد .

١٢ — شرح الكافى . والكافى كتاب فى النحو له ، وهو نحو ألف ورقة كما ذكر الخطيب البغدادى والقفطى .

١٣ — شرح المفضليات ، وفى هذه النسبة إليه تجوز . فإنه إنما روى هذا الشرح عن والده الذى صنع الشرح بنفسه ، كما يظهر ذلك جليًّا فى مقدمة الشرح . وقد نشر هذا الشرح كارلوس يعقوب لايل فى بيروت سنة ١٩٢٠ م على نفقة كلية أكسفورد . وهو شرح مسهب نافع .

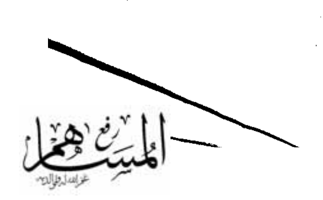
١٤ — ضمائر القرآن : ذكره صاحب كشف الظنون . وكذلك الزركشى فى البرهان[2] . قال : « وقد صنف ابن الأنبارى فى تعيين الضمائر الواقعة فى القرآن فى مجلدين » .

١٥ — غريب الحديث : لم يتمه كما ذكر القفطى . وذكره ابن النديم أيضًا . وقال الخطيب البغدادى وياقوت وابن خلكان : قيل إنه خمس وأربعون ألف ورقة ! أملاه من حفظه . وذكره ابن الأثير فى مقدمة كتابه النهاية فى جماعة من ألفوا فى غريب الحديث .

---

(١) وللأزهرى صاحب التهذيب تفسير السبع الطوال. انظر معجم الأدباء فى ترجمته ، وكشف الظنون . كما أن للقالى كتاباً بهذا الاسم . انظر مقدمة الأمالى (ع) .

(٢) البرهان ٢ : ٢١٢ و ٤ : ٢٤ .



١٦ ـ الكافى فى النحو : ابن النديم، وياقوت، والقفطى، وذكر ابن خلكان أنه نحو ألف ورقة .

١٧ ـ كتاب فى المواضع التى تكتب فيها التاء بدل الهاء فى القرآن ، ومنه نسخة بباريس ، ولعله من كتاب (الهاءات) الذى سيأتى ذكره .

١٨ ـ اللامات : ذكره ابن النديم ، والقفطى ، وياقوت .

١٩ ـ المجالس : ذكره القفطى ، وهو عند ياقوت « المجالسات ». ولعله « الأمالى» السالف الذكر ، فكثيراً ما يسمى هذا باسم ذاك ، كما وقع فى مجالس ثعلب .

٢٠ ـ المذكر والمؤنث : ذكره الخطيب البغدادى والقفطى وياقوت ، وقالوا : ما عمل أحد أتمّ منه . ومنه مخطوطات بمكتبة الفاتح ، وشهيد على ، وعاطف ، ولا له لى .

٢١ ـ المشكل فى معانى القرآن، عمله ردًّا على ابن قتيبة وأبى حاتم . ذكره ابن النديم ، والخطيب ، وياقوت ، والقفطى ، والسمعانى ، وابن خلكان . وقال الخطيب والقفطى : أملاه وبلغ إلى طه وما أتمه . وقد أملاه فى سنين كثيرة .

٢٢ ـ المقصور والممدود : ابن النديم ، والقفطى ، وياقوت .

٢٣ ـ الموضح فى النحو : القفطى ، وياقوت .

٢٤ ـ نقض مسائل ابن شَنَبُوذ[1] : ابن النديم ، والقفطى ، وياقوت . قال الخطيب البغدادى فى ترجمة ابن شنبوذ : « وكان قد تخير لنفسه حروفًا من شواذ القراءات تخالف الإجماع فقرأ بها ، فصنف أبو بكر بن الأنبارى وغيره كتباً فى الرد عليه » .

٢٥ ـ الهاءات فى كتاب الله عز وجل ، وهو نحو ألف ورقة : الخطيب

---

(١) بفتح النون بعد الشين المفتوحة ، كما فى القاموس ووفيات الأعيان. وهو محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ . توفى سنة ٣٢٨ . تاريخ بغداد ١ : ٢٨٠ وياقوت ١٧ : ١٦٧ وابن خلكان ١ : ٤٩٠ وطبقات ابن الجزرى ٢ : ٥٢ .

والقفطى ، وياقوت ، وابن خلكان ، والزركشى فى البرهان[1] .

٢٦ — الهجاء : ابن النديم ، والقفطى ، وياقوت .

٢٧ — الواضح : فى النحو أيضًا ، ذكره ابن النديم ، وياقوت .

— الوقف والابتداء — سبق فى الإيضاح .

كما صنع ابن الأنبارى طائفة من دواوين شعراء الجاهلية والإسلام ، منهم زهير ، والنابغة ، والأعشى ، والنابغة الجعدى ، والراعى ، كما فى الفهرست لابن النديم .

السبع الطوال

وهى التى عرفت حينًا بالمعلقات السبع ، وحينًا آخر بالمذهَّبات ، وسميت كذلك بالسُّموط ، والمشهورات ، والمشهورة ، كما سمّاها الباقلانى فى إعجاز القرآن[2] « السبعيات » .

والشهرة المستفيضة لهذه القصائد أنها « المعلقات » . قال ابن الكلبى (— ٢٠٤) : أول شعر علق فى الجاهلية شعر امرئ القيس ، علق على ركن من أركان الكعبة أيام الموسم ثم أحدر . فعلقت الشعراء ذلك بعده ، وكان ذلك فخر العرب فى الجاهلية .

ويرجع اختيار هذه السبع وتسميتها بالمعلقات إلى حماد الراوية (٩٥ — ١٨٥) ذكر أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس (— ٣٣٨) أن حماداً هو الذى جمع هذه السبع الطوال ، قال : « ولم يثبُت ما ذكره الناس من أنها كانت معلقة على الكعبة[3] » .

وفى العقد لابن عبد ربه[4] (٢٤٦ — ٣٢٨) : حتى لقد بلغ من كلف العرب

---

(١) البرهان ٣ : ١٣٧ . قال : « وقد جعل ابن الأنبارى فى كتاب الهاءات ضمير لم تروها ، راجعاً إلى الجنود » .

(٢) إعجاز القرآن ص ٢٤٢ .

(٣) معجم الأدباء ١٠ : ٢٦٦ ونزهة الألباء ٤٣ .

(٤) العقد ٥ : ٢٦٩ .



به وتفضيلها له أن عمدت إلى سبع قصائد تخيرتها من الشعر القديم فكتبتها بماء الذهب فى القباطىّ المدرجة . وعلقتها بين أستار الكعبة ، فمنه يقال مذهبة امرئ القيس ، ومذهبة زهير . والمذهبات السبع . وقد يقال لها المعلقات .

وابن رشيق (٣٩٠ – ٤٦٣) يقول فى كتابه العمدة[١] : « وكانت المعلقات تسمى المذهبات ، وذلك لأنها اختيرت من سائر الشعر فكتبت فى القباطى بماء الذهب وعلقت على الكعبة . فلذلك يقال مذهبة فلان إذا كانت أجود شعره . ذكر ذلك غير واحد من العلماء »[٢] .

وابن خلدون (– ٨٠٨) فى مقدمته يقول : « حتّى انتهوا إلى المناغاة فى تعليق أشعارهم ، بأركان البيت الحرام موضع حجهم وبيت إبراهيم ، كما فعل امرؤ القيس بن حجر ، والنابغة الذبيانى ، وزهير بن أبى سلمى ، وعنترة بن شداد ، وطرفة بن العبد ، وعلقمة بن عبدة ! ، والأعشى من أصحاب المعلقات السبع وغيرهم ، فإنه إنما كان يتوصل إلى تعليق الشعر بها من كان له قدرة على ذلك بقومه وعصبيته ومكانه فى مضر . على قيل فى سبب تسميتها بالمعلقات » .

وقال البغدادى (١٠٣٠ – ١٠٩٣) فى الخزانة[٣] : « ومعنى المعلقة أن العرب كانت فى الجاهلية يقول الرجل منهم الشعر فى أقصى الأرض فلا يعبأ به ولا ينشده أحد، حتى يأتى مكة فى موسم الحج ، فيعرضه على أندية قريش . فإن استحسنوه روى وكان فخراً لقائله وعلق على ركن من أركان الكعبة حتّى ينظر إليه ، وإن لم يستحسنوه طرح ولم يعبأ به . وأول من علق شعره فى الكعبة امرؤ القيس ، وبعده علقت الشعراء » ، ثم قال : « وروى أن بعض أمراء بنى أمية أمر من اختار له سبعة أشعار فسماها المعلقات » .

فهذه أسنادٌ متدرجة فى أزمانها تثبت تسميتها بالمعلقات ، وإن كنا فى ريبة شديدة بتلك العلل التى قدّموها لهذه التسمية ، فإن ذلك التعليل لا يعنينا بعد أن

---

(١) العمدة ١ : ٦١ .

(٢) مقدمة ابن خلدون ص ٥٣٢ .

(٣) الخزانة ١ : ٦١ بولاق .

تطرقت إليه الشبهات ، ولا سيما حين نجد أئمة فى الأدب فضلاء مشهورين لم تؤثر عنهم هذه التسمية فضلا على التعليل ، منهم الجاحظ والمبرد ، وصاحب جمهرة أشعار العرب ، وصاحب الأغانى . كما أن الشراح المشهورين لتلك القصائد لم يذكروا أنها معلقات كأبى بكر محمد بن القاسم الأنبارى (٢٧١–٣٢٧) وأبى جعفر أحمد ابن محمد النحاس (– ٣٣٨) وأبى عبد الله الحسين بن أحمد الزوزنى (– ٤٨٦) وأبى زكريا يحيى بن على التبريزى (– ٥٠٢) الذى تبع ابن الأنبارى واستقى من معينه استقاء كاملا .

فهؤلاء العلماء الأعلام ، وهم الجمهور الأعظم من شُرّاح هذه القصائد لم يعترفوا بتسمية المعلقات[١] .

والذى يسترعى النظر أن الذين سموها بالمعلقات ليسوا من جماعة الرواة والشراح لأشعار العرب والخبرة بها ، وأنهم انساقوا وراء تلك التسمية اللامعة ، شأنهم فى ذلك شأن الأدباء . ولعل هؤلاء بأعيانهم هم الذين كان لهم الأثر البالغ فى استمرار التسمية التى سبقت ابن النحاس واستمرت إلى وقتنا الحاضر .

وأما بعد فإن الكلام على صحة هذه التسمية « المعلقات » ، أو على صحة وجوه تعليلها إن صحت هى – لا يقدم ولا يؤخر ، ولا يمكن البت فيه والقطع ، وليس المجال فيه إلا مجال ترجيح لكفة على أخرى . وقد قرأت أبحاثاً معاصرة حول هذا المعنى[٢] بعضها مؤيد وبعضها معارض ، ولكنى لم أقتنع من ذلك برأى حاسم . ولست أقول فى ذلك إلا أنه مشكلة من المشكلات الأدبية الخالدة .

---

(١) هناك مخطوط لشرح هذه القصائد لابن كيسان (– ٣٢٠) فى مكتبة برلين لم يذكر لنا بروكلمان ١ : ٧٠ ما يدل على تسميته ، كما أن لأبى على القالى (– ٣٥٦) شرحاً لا ندرى تسميته ذكره فى كشف الظنون . ولأبى بكر عاصم بن أيوب (– ٤٩٤) شرح سماه السيوطى فى البغية « شرح المعلقات » .

(٢) للزميل الفاضل الدكتور بدوى طبانة كتاب سماه معلقات العرب طبع سنة ١٩٥٨ م يؤيد فيه التسمية وتعليل التسمية . كما أن للزميل الكريم الدكتور أحمد الحوفى بحثاً نفيسا فى كتابه الحياة العربية يذهب فيه إلى أنها « معلقات غير معلقات » .



شرح ابن الأنبارى للقصائد السبع الطوال الجاهليات :

قد يكون هذا الشرح فى قمة شروح القصائد السبع ؛ فإن هذا الإسهاب الذى جرى عليه ابن الأنبارى فى تفسيره لها أتاح لنا الفرصة أن نطلع على واسع علمه وصادق نظره وحسن فهمه ، وأنه لا يكاد يرى ثغرة فى طريق الكمال إلا حاول سدّها ، فعالج النصوص من زوايا اللغة والنحو والتاريخ والأنساب معالجة كاملة ، كما عقد المقارنات الأدبية التى اقتضته إيراد كثير من الشواهد النادرة التى لا تجدها فى غير هذا الكتاب ، وبيّن كثيراً من الصلات اللغوية والفنية بينها وبين القرآن الكريم والحديث النبوى . هذا كله مع التوثيق الكامل والأسناد الظاهرة .

نسخ الشرح المعتمدة :

اعتمدت فى تحقيق نسختى هذه على ثلاث مخطوطات :

(ا) نسخة مكتبة نور عثمانية بتركيا ، ورقمها فيها ٤٠٥٢ وقد اجتلب منها صورة مصغرة (ميكروفلم) صورت عنها النسخة المودعة بدار الكتب المصرية برقم ٢٤٦٧٢ ز . وهى فى ٢٨٨ ورقة مكتوبة بخط نسخى جميل كامل الضبط ، تحتوى الصفحة فيها على ١٩ سطراً كتبها أحد الخطاطين بتركيا ، واسمه عبد الباقى ، وذلك فى سنة ١١٠٨ .

(ب) نسخة مكتبة أسعد أفندى بتركيا ورقمها فيها ٢٨١٥ . ومنه صورة مصغرة (ميكروفلم) بدار الكتب المصرية استعنت به فى تصوير نسخة لى مودعة فى مكتبتى الخاصة ، وهى فى ٢١٣ ورقة مكتوبة بخط نسخى معتاد ، قليلة الضبط ، تحتوى الصفحة فيها على ٢٩ سطراً ، وليس فيها ما يشير إلى زمن النسخ ولا اسم الناسخ . وهاتان النسختان لم تعرفا طريقهما إلى الديار المصرية إلا بمجهود خاص لى استغرق زهاء سنوات ثلاثة فى ظروف وأحوال معقدة انتهت باستقرار أصل هاتين النسختين فى دار الكتب المصرية .

(م) وهو رمز لمختصر شرح المعلقات لابن الأنبارى لعالم مجهول . وهو مختصر أمين دقيق ، ونسخته أمينة دقيقة كذلك كان لها الفضل فى تقويم كثير من نصوص الشرح وإلقاء الضوء لتبيانها وجلائها .

وقد ظل هذا المختصر منذ وروده إلى دار الكتب يظن الناس أنه هو بعينه شرح ابن الأنبارى حسب ماهو مكتوب فى صدر النسخة التى ملكها العلامة المغفور له الشيخ محمد محمود بن التلاميد الشنقيطى . والحق أنه لا يعدو أن يكون مختصراً أميناً كما ذكرت ، وكما يظهر من مقدمته ، التى تبدأ بهذه العبارة : « ذكر أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنبارى فى شرحه للقصائد السبع الجاهليات » . وفى الخاتمة : « تمت قصيدة لبيد وعدد أبياتها ٨٨ بيتاً وتم بتمامها السبع الجاهليات بغريبها وأخبارها مما اختصر من شرح أبى بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنبارى . . . . وافق الفراغ من نسخها يوم الخميس عاشر شوال سنة أربع وستين وستمائة » . أى بعد وفاة ابن الأنبارى بنحو ثلاثة قرون . ونسخة « م » هذه مودعة بدار الكتب المصرية برقم ١٥٣ أدب ش وصورت منها صورة تحمل الرقم ١٩٩٠٨ ز .

الفهارس :

ألحقت بهذا الشرح فهارس فنية جريت فى بعضها على نمط مستحدث وهو فهرس القرآن الكريم والحديث ، إذ جعلت ترتيبهما على المواد اللغوية التى يمثلها الاستشهاد ، لا على السور والآيات التى جريت على إثباتها فى أثناء التحقيق ، فإنى وجدت الفائدة التى يحصل عليها الباحث من تلك الطريقة القديمة قليلة الجدوى عسيرة التناول .

ووجدت أن من الضرورى إلحاق فهرس لغوى لما فسره ابن الأنبارى ولما قمت بتفسيره فى الحواشى ، نظراً إلى قيمة تلك النصوص اللغوية ، ولأنها أيسر باب يسلك للتهدى إلى نصوص أبيات القصائد .

وكذا فهرس مسائل العربية ، الذى يمثل طائفة من النحو الكوفى الذى كان ابن الأنبارى أحد حامليه ، وقام بتطبيقه فى إعراب أبيات المعلقات على طريقتهم المعروفة .

والحمد لله على ما أعان . وله الشكر أولا وآخراً .

مصر الجديدة فى { أول ذى الحجة سنة ١٣٨٢
٢٥ من أبريل سنة ١٩٦٣ }

عبد السلام محمد هارون





بسم الله الرحمن الرحيم

قال امرؤ القيس بن حجر الكندي الملك بن عمرو المقصور وإنما سمي
المقصور لأنه اقتصر على ملك أبيه هذا قول يعقوب بن السكيت
وقال أحمد بن عبيد إنما سمي المقصور لأنه قصر على ملك أبيه كأنه
كرهه فملك بحياء أو أبى وقال هذا أصح ما قيل في ذلك قال أبو بكر
وسمعت أبا العباس أحمد بن يحيى يقول امرؤ القيس بمنزلة عبد الله
وعبد الرحمن وفي إعرابه أربعة أوجه يقال قال امرؤ القيس بضم الراء
والهمزة وقال امرؤ القيس بفتح الراء وضم الهمزة وقال امرؤ القيس بضم
الميم والهمزة بغير ألف وقال مرؤ القيس بفتح الميم وضم الهمزة فمن ضم الراء
والهمزة [illegible] الميم والهمزة قال هو معرب من جهتين ومن فتح الراء والميم
قال هو معرب من جهة واحدة وعلى هذا تقول أعجبني شعر امرئ
القيس بكسر الراء والهمزة وتقول أعجبني شعر امرئ القيس بفتح الراء
وكسر الهمزة وأعجبني شعر مرئ القيس بكسر الميم والهمزة وأعجبني شعر
مرئ القيس بفتح الميم وكسر الهمزة ويقال له ذا الكلى [illegible] وإنما سمي

الصفحة الأولى من نسخة مكتبة
نور عثمانية ، وهي نسخة (ا)



من أن يعلى حاسد فيقول قد أبطأوا في أمرهم ولم يعجلوا
الغوث حسدا منهم لهم ويروى أن تبطأ حاسد أي
استخرج أخبارهم ليجد فيها عيبا فيذكرهم ولياح جمع لائح
ولا يجوز همزه كما لا يجوز همز قيام في جمع قائم والعداة
الاختيار فيه كسر العين إذا لم تكن فيه هاء وقد تضم وليس
ذلك مختارا فإذا دخلت الهاء ضمت العين لا غير
فقيل عداة وأن موضعها نصب
في قول الفراء بحذف الخافض
ويروى أو أن يلوموا
مع العداة ليام

حصل الترقيم بقلم أضعف الخدمة [illegible] عبد الباقي المشهور [illegible]
الحمد لله الوهاب الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا [illegible]
[illegible]
[illegible]

الصفحة الأخيرة من نسخة مكتبة
نور عثمانية ، وهي نسخة (ا)

الصفحة الأولى من نسخة مكتبة
أسعد افندى ، وهى نسخة (ب)

الصفحة الأخيرة من نسخة مكتبة
أسعد افندى ، وهى نسخة (ب)